دولار سنويا طيلة أربعة أعوام . وهـذا الامر اضعف الحوافز التي كان من الممكن ان تؤثر على الاتحاد السوفييتي وتدفعه الى ابتلاع القـرص المر ، المتمثل في ربط صفة الدولة المفضلة مـع موافقة مبدئية لمنح المواطنين السوفييت حريـة الهجرة . وما العجب في ظروف كهذه ، اذا مـا جلس قادة الكرملين ، ودرسوا جيدا الصالـح والطالح ، وفي النهاية توصلوا الى استنتاج عام، بأن الموضوع برمته غير مجد ... » (اريئيل غيناي ـ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٧) . كذلك ركز اخر (الدكتور عوديد عمران ـ المصدر نفسه) على ضآلة الاعتمادات التي أقرهـا الكونغرس الاميركي بقوله « انه يجب الا ينظر الى الغاء اتفاق التجارة كخطوة تكتيكية فقط اتخذتها حكومة الاتحاد السوفييتي لتفرض على الاميركيين شروطا افضل . تكمن هنا ، كما يبدو ، نتيجـة ميزان الربـح والخسارة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي كما رآه الاتحاد السوفييتي . ويبدو ان الزعامة السوفييتية قد توصلت الى استنتاج بأن الخسائر تفوق الارباح الكامنة في الاتفاق ، ذلك ان حجم المساعدات التي أمل الاتحاد السوفييتي الحصول عليها من الولايات المتحدة تتراوح ما بين ١٠ ـ ١١ مليار دولار ، بينما يبدو المبلغ الاولي ، البالغ ٣٠٠ مليون دولار والذي أقر كسقف ، في منظور الكرملين كأمر يثير التسوية » . كما توصل معلق ثالث (فيليب بن ـ معاريف ، ١٩٧٥/١/١٧) الى الاستنتاج نفسه .

٢ ـ الخلاف بين ما يسمى فئتي الحمـائم والصقور في الاتحاد السوفييتي . فقد عزا اكثر من معلق اسرائيلي سبب الغاء الاتفاق التجاري الى ما تروجه وسائل الاعلام الغربية عن وجود خلاف داخل الكرملين بين مجموعة المتساهلين ومجموعة المتطرفين . ودعم هؤلاء وجهة نظرها بالقول ان المجموعة التي تنافس بريجنيف استغلت مرضه ، وضغطت من أجل الغاء الاتفاق التجاري .

٣ ـ « عامل الهيبة » . تطرق العديد مـن المعلقين والصحفيين الاسرائيليين الى « عـامل الهيبة » واعتبروه بأنه يقف وراء الخطـوة السوفييتية . وبحسب رأي اولئك ، ان قسمـا كبيرا من الزعامة السوفييتية يعتقد بأن عمليـة ربط الهجرة بالاتفاق التجاري ، تنطوي على اهانة للاتحاد السوفييتي ، وان « الخطوة السوفييتيـة تلغي التعرض المرتبط في الاتفاق التجاري ، كمـا وأنها تعزز المصداقية السوفييتية ، وتأتي لتثبت لاناس مثل السناتور جاكسون بأنه من غـير الممكن الحصول على شيء من الاتحاد السوفييتي بواسطة التعنت والضغوطات عوديد عـمران ـ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٧ » . كذلك تطرق اخر الى « عامل الهيبة » ، ولكنه حرص ـ فـي الوقت نفسه ـ على شتم الاتحـاد السوفييتي بقوله : « يجب ان نعرف ان روسيا هي بلـد للانظمة الدكتاتورية منذ عهد القياصرة وحتى يومنا، وبالنسبة لنظام كهذا ، فان اي تدخل في مجـال مثل مجال تأمين حرية الفرد وحرية الهجرة ، يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للدولة ، ومس بهيبتها وتحتقرها كدولة كبرى » (اريئيل غيناي ـ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٧) .

٤ ـ محاولة منع جاكسون من الوصول الـى سدة الحكم . لم يغفل الكثيرون من المعلقين الاشارة الى أن الخطوة السوفييتية يراد منها ايضا وضع عراقيل امام مطامح السناتور الاميركي هنـري جاكسون في انتخابات الرئاسة الاميركية ...وهكذا ظهر انطباع ، بأن رضوخ الاتحاد السوفييتـي لشروط الكونغرس هو بمثابة اقرار بعدالة سياسة هنري جاكسون ، الامر الذي من شأنه فيما اذا حدث ، ان يعزز احتمالات نجاح هذا السناتور في السباق لرئاسة الولايـات المتحدة . ومن المؤكد ان نجاح جاكسون في تلك المسابقة غير مرغـوب فيه بالنسبة لموسكو ، التي لا تعتبره صديقا ... (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/١٧) .

٥ ـ العمل على ترك الاقتصاد الغربي فـي التدهور : يعتقد البعض ان الاقتصاد الغربي يسير القهقرى ، وان تعزيز التجارة بـين الاتحـاد السوفييتي والولايات المتحدة من شأنه منـع الركود في الاقتصاد الغربي . وبما أن الاتحـاد السوفييتي غير معني بذلك فانه من غير المستبعد ان تكون خطوته تلك قد نبعت من هذا التفكير . فالازمة الاقتصادية التي تعم الغرب والولايـات المتحدة ... تمر في مرحلة ... حاسمة ، ومـن الطبيعي ان روسيا معنية في تأزيمها ، او انها على أي حال لن تساعد على التصدي لها . ان البطالة المتصاعدة في الولايات المتحدة تضعف الدولة الكبرى